التاسع من يوليو في عامه الثالث

مرت أمس التاسع من يوليو الذكرى الثالثة لتوقيع اتفاق السلام والصداقة بين ارتريا واثيوبيا ، الاتفاق الذي أنهى عقدين من الحرب والعداء .

ان اتفاق السلام والصداقة الذي حوى خمسة بنود ، لم يقتصر على وقف الحرب فقط بين الدولتين ، بل أدى الى تنفيذ الدولتين لقرار مفوضية الحدود، والعمل معاً بشكل متكامل ومنسق في المجالات السياسية والامنية والتجارية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية والاجتماعية . وتطوير كل المجالات عبر تنسيق الشراكة ، بما فيه المشروعات الاستثمارية المشتركة ، وتطوير مناطق إقتصادية خاصة ، وقد كانت انطلاقة مبشرة من اجل العمل على بذل الجهود لتأسيس السلام والامن الاقليمي والدولي .

كان لتلك المبادرة تأثير كبير على المنطقة ، مما ادى الى توسيعها لينضم اليها الصومال ،حيث اجتمع قادة ارتريا واثيوبيا والصومال في اسمرا واصدروا بيان التعاون على مستوى الاقليم .

جاءت مبادرة هؤلاء القادة مع الأخذ في الاعتبار علاقات شعوبهم الجغرافية والتاريخية والثقافية ، وكذا المصالح المشتركة لشعوبهم ،مستشرفين آفاقاً مستقبلية أرحب ، وفي اطار الاحترام المتبادل والاقرار بالحدود السياسية المعروفة ، وذلك بالعمل على اعادة السلام والاستقرار في المنطقة ، بمواجهة المهددات الخارجية التي استهدفت سلام المنطقة منذ بداية التسعينيات مع استقلال ارتريا، والتي جندت لها تلك القوى زمرة الوياني للقيام بالدور التخريبي .

كما هو معلوم يوجد القرن الافريقي بالقرب من ممرمائي يربط أركان العالم الاربعة ببعضها البعض ، ويزخر بالكثير من الموارد ، ويسكنه اكثر من 200 مليون نسمة، واذا استطاعت شعوب هذه المنطقة في ظل السلام الدائم الاستفادة من تلك الموارد الضخمة فإن ماستنجزه من نماء وتطور ليس بالأمر القليل.

إلا أن الموقع الاستراتيجي للقرن الافريقي وما يزخر به من موارد وثروات ، كان سبباً في تنافس القوى العالمية ، مما جعل شعوب المنطقة رغم ثرائها ، عرضة للتخلف والأزمات السياسية والامنية والإنسانية .

وكان الرئيس إسياس أفورقي قد أوضح في معرض حديثه في المقابلة التي أجراها إثر التوقيع على إتفاقية السلام والصداقة، بإن السبب الأساسي لإصطدام الأجيال بكل تلك التحديات التي أدت إلى هدر الفرص والحقوق ، بعد إنتهاء مرحلة الحرب الباردة، يعود بالأساس إلى تنفيذ إستراتيجيات العولمة التي خططت لها القوى الكبرى، عبر أدواتها من الأنظمة العميلة في المنطقة. لقد وجد اقليمنا وبعد المرور بعدد من المحطات التاريخية المؤلمة، الفرصة للعبور إلى مرحلة تاريخية جديدة مختلفة. مشيرا إلى أن هذا التغيير جاء كنتاج طبيعي لتطور مستوى وعي شعوب المنطقة التي كانت الضحية الأولى لتلك السياسيات.

إن إعلان أسمرا للسلام والصداقة في الـ 9 من يوليو 2018م والذي مثل بشارة أمل لشعوب إثيوبيا، وإرتريا، وكل شعوب الإقليم، إلا أنه في المقابل خلق جوا من الرعب والصدمة، لدى الجهات التي لا ترغب في أن ينعم الإقليم بأي استقرار، حفاظا على مصالحها الضيقة. لذا عملت منذ البداية لوأد هذا الأمل في مهده، ولم تترك هذه الجهات وعلى مدار الأعوام الثلاثة الماضية أي وسيلة لعرقلة هذا الإتفاق إلا وجربتها، تحقيقا لأحلامها بأن لا يرى إتقاف السلام والصداقة النور على أرض الوقع. لذا فإن ما قامت به زمرة وياني مؤخرا من استعراض فاشل للقوة العسكرية في مغامرة غير محسوبة والتي كان شعب تقراي ضحيتها الأولى، تعكس بجلاء مدى تلك المؤامرات.

مهما يكن فإن مستوى تنامي الوعي بمعاني السلام و الصداقة لدى شعوب المنطقة لا يمكن أن يتأثر بدموع التماسيح وفرفرة التخبط. بل إن شعوب المنطقة ستواصل دربها وهي تطهر مسارها من بقايا التحديات، للإرتقاء بآمالها إلى أعلى المستويات.

إن الفرص التي يمكن أن تهيئها هذه المرحلة الجديدة لشعوب الدولتين تعبر عن نفسها بكل وضوح، وبالتالي فإنه من المهم أن نعمل بوعي ومثابرة وفق رؤى موحدة. كما لا يخفى على أحد وجود رغبات متهالكة للإعاقة بحاجة إلى الفرز والتدقيق. لذا وحتى تواصل بارقة الأمل التي أضاءت في المنطقة مسيرتها بوتيرة أسرع ، وحتى تترسخ رؤى وتطلعات شعوب المنطقة كلها، ليس من أجل تعزيز وترسيخ أجوء السلام والصداقة التي هبت في المنطقة وحسب، بل حتى تعم روح الصداقة والتعاون شتى المجالات، وتعبر شعوب القرن ألإفريقي إلى مرحلة تتمتع فيها بالسلام والتعاون والنماء الدائم. وهذا يتطلب أن تعزز حكومات المنطقة وشعوبها جهودها بثقة متبادلة والعمل بتفان تام.

السلام والتطور لكل شعوب القرن الإفريقي.

كلمة تحرير جريدة " ارتريا الحديثة "